ما يفعل لها وذكر من المعارف ستة الضمير كهو واسم الإشارة كذي والعلم
كهند والمضاف إلى المعرفة كابني والمعرف بالألف واللام كالغلام
والموصول كالذي ولم يذكر المقصود بالنداء نحو يا رجل وهو من المعارف
لأنه داخل في قبيل المعرف بأل أو في اسم الإشارة ولم يرتب هنا في المثال ونبه
في الفصول ثم شرع بدءا في المعارف وأعرفها وهو الضمير فقال

فما لذي غيبة أو حضور كأنت وهو سم بالضمير

يعني أن ما دل على غيبة نحو هو أو حضور نحو أنت وأنا يسمى ضميرا ودخل في قوله
أو حضور اسم الإشارة لأنه حاضر لكنه أخرجه بالمثال ولما كان الضمير متصلا
ومنفصلا أشار للمتصل منه بقوله

وذو اتصال منه ما لا يبتدا ولا يلي إلا اختيارا أبدا
كالياء والكاف من ابني أكرمك والياء والهاء من سليه ما ملك

يعني أن الضمير المتصل هو ما لا يصلح الابتداء به أي وقوعه في أول الكلام ولا
يلي إلا في الاختيار وفهم منه أنه يلي إلا في غير الاختيار كقول الشاعر
وما علينا إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاك ديار
وقوله كالياء البيت جاء بهذه المثل محتوية على أربعة ألفاظ من الضماير
المتصلة وهي ياء المتكلم من ابني وهي مجرورة بالإضافة وكاف الخطاب
من أكرمك وهو منصوب بأكرم وياء المخاطبة وهاء الغائب من سليه
والياء من سليه مرفوعة بسل والهاء منصوبة به وقوله

وكل مضمر له البنا يجب ولفظ ما جر كلفظ ما نصب

يعني أن الضماير كلها مبنية قوله ولفظ ما جر كلفظ ما نصب يعني أن كل
ضمير نصب صالح للجر وأن كل ضمير جر صالح للنصب وفهم منه أن الياء من ابني
تصلح للنصب لأنها مجرورة وأن الكاف من أكرمك تصلح للجر لأنها منصوبة
وأن الهاء من سليه تصلح للجر لأنها منصوبة وأن الياء من سليه لا تصلح للجر
ولا للنصب بل تختص بالرفع فقال

للرفع والنصب وجر نا صلح كاعرف بنا فإننا نلنا المنح

هذا

هذا هو اللفظ الخامس من الألفاظ الضماير المتصلة وهو نا الدال على
المتكلم ومعه غيره أو المتكلم المعظم نفسه وهو صالح للإعراب كله رفعه
ونصبه وجره وقد مثل به مجرورا في قوله اعرف بنا ومنصوبا في قوله فإننا
ومرفوعا في قوله نلنا المنح والمنح جمع منحة وهي العطية وفهم منه أن
الياء في سليه مرفوعة وما لم يذكر من الضماير المتصلة خاص بالرفع لأنه لما
ذكر ما يشترك فيه الجر والنصب وهو ياء المتكلم والكاف والهاء وما
يستعمل في الإعراب كله وهو نا علم أن ما عدا القسمين خاص بالرفع وهي
ياء المخاطبة وتاء الضمير متكلما كان أو مخاطبا وواو الضمير وألف
الاثنين ونون الإناث فمجموع الضماير المتصلة تسعة ألفاظ قوله

وألف والواو والنون لما غاب وغيره كقاما واعلما

يعني أن ألف الاثنين وواو الجمع ونون الإناث للغائبات والمخاطبات
مثال الألف للغائب الزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات قمن ومثالها
للمخاطب قوما وقوموا وقمن إلا أن قوله وغيره شامل للمتكلم والمخاطب
ولا تكون هذه الضماير للمتكلم لأن تمثيله بقاما وهو للغائب واعلما
وهو للمخاطب يرشد إلى ما مر له ولو قال عوض غيره وخوطب لكان أخصر
وقوله وألف مبتدأ والواو والنون معطوفان عليه وسوغ الابتدا بالألف عطف
المعرفة عليه وقوله لما غاب خبر المبتدا وقد ذكر الضماير المتصلة كلها إلا
التاء وإنما استغنى عنها للوقوع في ذكرها في قوله نبا جعلت قوله

ومن ضمير الرفع ما يستتر كافعل أوافق نغتبط إذ تشكر

يعني أن من ضماير الرفع ما يجب استتاره وفهم من قوله ومن ضمير الرفع أن
ذلك لا يكون في ضماير النصب ولا في ضماير الجر وذكر أربعة مواضع يجب
فيها استتار الضمير الأول فعل الأمر للواحد المذكر وهو المشار إليه
بقوله كافعل الثاني الفعل المضارع المفتتح بهمزة المتكلم وهو المشار
إليه بقوله أوافق الثالث الفعل المضارع المفتتح بنون المتكلم
ومعه غيره أو المعظم نفسه وهو المشار إليه بقوله نغتبط الرابع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)